### لقاء "كوادر الكتائب 2010" حشد 3500 مسؤول حزبي

# أمين الجميل: الدولة تحدّد العلاقات اللبنانية - السورية
# سامي الجميل: يوم تسليم سلاح "حزب الله" لا مفر منه

مشهد عام للحضور في اللقاء الكتائبي.

الرئيس امين الجميل يلقي كلمته امام الحشد.

عرض حزب الكتائب مؤسسته الحزبية امس، وقدمت ماكينته التنظيمية من خلال لقاء ورشة "كوادر الكتائب 2010" حشداً لافتاً للمئات من قيادات الحزب الميدانية على مستوى المناطق والاقضية والهيئات النقابية او ما يصطلح على تسميته بالمصالح الحزبية. وشكل اللقاء الذي كان تقليداً سنوياً درج الكتائبيون على تنظيمه سنوياً قبل اندلاع الحرب عام 1975 مناسبة ليعلن الحزب التاريخي للرأي العام انه تجاوز الايام والظروف الصعبة التي عاشها عشرات الأعوام، كما نجح في تجاوز مأساة اغتيال "المؤسس الثاني الوزير الشهيد" بيار امين الجميل. وفي الحالين امكن النائب سامي الجميل، منسق اللجنة المركزية في الكتائب وفريق عمله، المفاخرة بما تحقق خصوصاً حين قدم نائب امين عام الحزب وليد فارس عرضاً لأعداد المنتسبين الجدد الى الكتائب وقد وصلوا الى نحو عشرة آلاف، جلهم من الشباب، الى اعداد كبيرة من النساء يشكلون معاً 40 في المئة تقريباً من عديد المحازبين. وتخلل اللقاء عرض احصائي اخر، اظهر تقدم الكتائب في أقضية المتن وكسروان والبترون وجبيل وزحلة بين صفوف المنتسبين الجدد، في رسالة توحي أن على منافسي الكتائب اعادة حساباتهم في ما يتصل بالانتشار المناطقي واحتساب الاصوات على ابواب الانتخابات البلدية والاختيارية.

وغلبت على كلمة الرئيس أمين الجميل النزعة التوجيهية للمحازبين، مشدداً على الايمان بلبنان، والتضامن الرفاقي والانضباط الحزبي، وتحدث ايضاً عن الانتخابات البلدية وعمل مؤسسات الدولة، ورأى في العلاقات اللبنانية – السورية، ان تفرد اي طرف او فريق سياسي لبناني بالتفاوض مع سوريا في منأى عن الدولة اللبنانية وعلى حساب شرعيتها لا يجدي بل يعقد الامور. واعلن تأييد الكتائب لحركة رئيس الحكومة سعد الحريري نحو سوريا "وتحمله كل التضحيات". اما سلاح "حزب الله" فاعتبر انه "قضية مبدئية تتخطى الصراع السياسي او الحزبي، وتطرح اسئلة عما يريده اللبنانيون. هل يريدون وطنهم مجرد ساحة مفتوحة لكل صراعات المنطقة؟"، معلناً ان الحزب سيخوض الانتخابات البلدية تحت شعار "الانماء والتوافق".

اما النائب سامي الجميل فسأل عن "الخطة الاقتصادية والاجتماعية لدى الدولة". وتحدث عما اعتبره "القضايا المنسية" معدداً ملفات "بنك المدينة"، وافلاس عز الدين، وخطف جوزف صادر، والمعتقلين اللبنانيين في السجون السورية، سائلاً عن قضية شاكر العبسي وقضية اطلاق النار على الجيش في مار مخايل. وقال: "نطالب بعلاقات ندية مع سوريا من دولة الى دولة ولكن لماذا الزحف والمزايدات ؟". واشار الى ان المشكلة ليست مع "حزب الله" بل مع سلاحه".

الاحتفال اقيم في "الفوروم دو بيروت" في حضور اكثر من 3500 من المسؤولين الكتائبيين بدءاً برئيس الحزب الرئيس الجميل وانتهاء برؤساء الاقسام ولجانها التنفيذية، وفي حضور نائب رئيس الحزب الوزير سليم الصايغ والنواب الجميل وايلي ماروني وفادي الهبر ونديم الجميل وسامر سعادة، ونائب الرئيس الاول للحزب شاكر عون، والامين العام الدكتور ابرهيم ريشا ونائبه المحامي وليد فارس واعضاء المكتب السياسي ورؤساء الاقاليم والمصالح والندوات.

#### الرئيس الجميّل

بعد النشيدين الوطني اللبناني والكتائبي بتوزيعه الموسيقي الجديد القى الرئيس الجميل كلمة ابرز ما جاء فيها " إجتماعُنا هذا ليس ككلِّ الاجتماعات: كوادر كتائبية تمتدُّ على مساحةِ لبنان الـ 10452 كيلومتراً مربعاً، فتجسد انتشار الحزب ووحدة لبنان، كوادرُ كتائبيةٌ تشكل استمراراً لسبعةِ عقودٍ من النضال الحزبي المتواصل (...). ثلاثٌ قيم تَجمعكم اليوم: الايمانُ بلبنان، التضامنُ الرفاقي، والانضباط، هذا الانضباطُ حَفظ المسيرةَ الحزبية وفعّلها، وحَصّنَ الهيكلية الحزبية من رأس الهرمِ إلى قاعدته (...)".

وذكّر بأن "مؤتمر الحزب الأخير، اقرّ بضرورةِ تطوير النظام اللبناني، واعتمادِ اللامركزية الموسّعة، وإعطاءِ دورٍ أكبرَ للمؤسساتِ الوسيطةِ والمحلية كمجالسِ البلديات، وتقريبِ الإداراتِ العامّةِ من الناس، لا سيما في القرى حيث يعاني المواطنُ الأمَرّين في تعامله مع الاداراتِ العامّةِ البعيدةِ عنه والتي لا تَتفهَّم حاجاتِه". واعلن ان الحزب سيخوض الانتخابات تحت شعار "الإنماء والتوافق" بقدْرِ الإمكان، وسيسعى الى الوفاقِ في الدرجة الاولى". واشار الى ما وصفه بـ"حال الشلل التي تعانيها مؤسساتُ الدولةِ على رغمَ انتخابِ رئيسِ جمهوريةٍ جديدٍ، ومجلسِ نوابٍ جديدٍ، وتأليفِ حكومةٍ جديدة، وانطلاقِ هيئةِ الحوار. فلا رئيسُ الجمهوريةِ قادرٌ على ممارسةِ دوره كحاكمٍ أو حتى كَحَكَمٍ ولا على تحقيق بعضٍ من مطالبَ وَردت في خطاباتِه مع أنه انتُخِبَ بالتوافق. ولا الحكومةُ التي تَجاهلَ تأليفُها نتائجَ الانتخاباتِ النيابيةِ وضمّت كلَّ الأفرقاءِ تَتمكّن من إقرارِ مشاريعَ القوانينِ والتعييناتِ الشفافةِ ومن إقرارِ الموازنة العامة. ولا مجلسُ النوابِ المنتَخَبُ بعدَ انتخاباتٍ حرّةٍ إلى حدٍّ واسعٍ باشرَ ورشةَ الإصلاح. ولا هيئةُ الحوارِ تُبَشِّر ببلوغِ نتائجَ عاجلة أو مُرضيةٍ استناداً إلى مواقفِ عددٍ من المشاركين فيها أوالمعنيّين بإنجاحِها أو تَفشيلِها". وذكر بجريمة اغتيال الضابط سامر حنا معتبراً "ان ما رافقها من ملابسات فولكلورية كشف استنسابية".

وفي موضوعي العلاقات اللبنانية – السورية، وسلاح "حزب الله". كرر رئيس الكتائب تأييده "إقامةَ أطيبِ العَلاقات مع سوريا تحت سقفِ سيادةِ الدولةِ وكرامةِ الشعب وخصوصيةِ النظامِ اللبناني. وبقدْرِ ما نتقدّم في تحقيقِ هذه المَبادئ، تتحسّن العَلاقاتُ اللبنانية – السورية". واوضح "إن الكتائب تعتبر أنه من واجب الدولة ، لا سيما من واجباتِ رئيسِ الجمهورية ورئيسِ الحكومة، ومجلسِ الوزراءِ مجتمِعاً أن يُحدِّدوا الإطارَ الصحيحَ لهذه العَلاقات. ولا بدَّ للحكومةِ أن تضعَ ورَقةَ عملٍ واضحةً تتعلق بطريقةِ معالجةِ الأمور العالقةِ أو المختلَفِ عليها. وبالتالي إن تَفرّدَ أيُّ فريقٍ أو سياسيٍّ لبناني بالتفاوض مع سوريا في منأى عن الدولةِ اللبنانية وعلى حسابِ شرعيتها، لا يَجدي، لا بل يعقّد الأمور، ونوّد ان نؤكد تشجيعنا لتحرك رئيس الحكومة نحو سوريا وتحمّله كل التضحيات ونتمنى على سوريا ان تتجاوب مع مسعى رئيس الحكومة" .

أما في ما يتعلّق بموضوع سلاح "حزب الله"، فقال: "انها قضيةٌ مبدئية تَتخطّى الصراعَ السياسي أو الحزبي. إن هذه الإشكاليةَ تطرح التساؤلَ عمّا يريده اللبنانيون: هل يريدون بناء دولةٍ سيّدةٍ مسؤولةٍ عن مصيرِ هذا الوطنِ وعن كرامةِ مواطنيهِ ومستقبلِهم، أم أنهم يريدون تلزيم هذه المسؤولية لغيرِها؟ أم أنهم يريدونه مجرّدَ ساحةٍ مفتوحةٍ لكل صراعات المنطقة؟". ورأى: "أن أولَّ الطريقِ لمعالجةِ هذه المشكلة هي في الاعترافِ البديهي للدولة بحقِّها وواجبِها في الإمساكِ بالقرارات السياديةِ الوطنية وكلِّ مستلزماتِها. عندما نُقِرّ بهذا المبدأ، تصبح الأمورُ الأخرى سهلةَ المعالجة".

ثم قدم نائب الامين العام وليد فارس التقرير الاداري وفيه عرض لما وصفه بـ"انجازات الحزب بعد تأسيسه الثاني على يد الوزير الشهيد بيار الجميّل". وذكر أعداد المنتسبين الجدد واقسام الكتائب التي اعيد فتحها او التي يجري العمل على افتتاحها، خصوصاً في عكار والبقاع والجنوب والشوف وعاليه. وتوقف عند استمارات استطلاع الرأي التي وزعها الحزب على الآلاف من محازبيه لاستخلاص النتائج. وعددّ "عناوين ما سمي بـ"خطة عمل 2010" وتوقف عند شائعة بيع البيت المركزي، مؤكداً أنه "مثل الوقف الذي لا يشترى او يباع". ثم كانت كلمة الامين العام ابراهيم ريشا الذي شددّ "على مضمون تمحور هذا الاجتماع على اللجمة التنظيمية لحزب الكتائب اللبنانية وذكرى يوبيله الـ 75 عاماً"، مشدداً على "اهمية وعي الخيارات التاريخية المسيحية والمرافقة لشروط التحديث والكتائب المتجددة (...)".

#### سامي الجميل

وقال النائب سامي الجميّل في كلمته: "بعد 15 سنة من التغييب القسري بقي الكتائبيون ينتظرون عودة القضية الى الحزب ليعودوا ويناضلوا من صفوفه، والفضل في ذلك كان للشهيد بيار الجميل الذي ما ان حقق المصالحة وهمّ بالعودة الى البيت الكتائبي ليعيد الحزب الى الساحة الوطنية، حتى ظنوا انهم يستطيعون قطع رأس الحزب الذي هو اليوم منظم اكثر من اي وقت مضى، والذي يتطور يوميًا بخطى ثابتة وخطة واضحة، وهو المعروف بتنظيمه ونظامه وانضباطه فعاد ليرفع التحدي من اقصى الجنوب الى الشمال". ووعد بـ"النضال والتضحيات وقول الحقيقة وليس الشعارات"، مؤكداً "احترام الخصوم والحلفاء على حد سواء" معتبراً ان "الكتائب لا يحتاج الى تشويه صورة خصومه او تخوينهم لينجح، لأن الانسان الصغير والضعيف هو الذي يستعمل هذه الاساليب الصغيرة".

واعتبر أن "الكتائب هو حزب التنظيم، وقد عادت مؤسسات الحزب"، سائلاً عن "الدولة التي تسير بلا خطة اقتصادية أو اجتماعية. وقال إن "الحزب يعلن كل شيء بشفافية ويقدم مسؤوليه امام الرأي العام"، داعياً الى محاسبته. ليسأل: "اين شفافية الدولة ودور المحاسبة فيها؟ من هو المسؤول عن الدين العام؟ اين ذهبوا بالاموال؟ اللبنانيون يدفعون الضرائب وبالتالي الا يحق لهم معرفة مصير اموالهم؟". كما تحدث عن "القضايا المنسية، التي تثار من حين الى آخر من دون الكشف عن نهايتها. وذكّر بقضية "بنك المدينة" والتحقيق مع رنا قليلات، وسأل عن قضية افلاس عز الدين الذي رأى انه "يمنع التحدث عنها لارتباطها بالمقاومة واعتبارها قضية عليا". و"ماذا حصل في قضية شبكة الاتصالات، التي يقال انها توصل لبنان بسوريا وايران وتعتبر نظاماً تكنولوجياً خارج اطار الدولة؟ وماذا حصل في التحقيق بقضية اختطاف جوزف صادر وماذا نقول لعائلته؟ وماذا حصل في مصير المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية؟ وماذا تفعل الدولة لاستردادهم؟ وبالنسبة الى قضية الطائرة الاثيوبية ومصير الصندوق الاسود"، مذكراً أيضاً بقضية طائرة كوتونو.

واضاف: "ممنوع علينا ان نعرف شيئًا وعلينا العيش في الاوهام وتصديق كل ما يقال لنا. فماذا حصل في قضية مار مخايل ومن اطلق النار على الجيش؟ وماذا حصل في قضية شاكر العبسي؟ ولماذا سمحوا لزوجته بالرحيل؟". وتابع: "بيار وانطوان وسليم ونصري قدموا انفسهم من اجل لبنان، فماذا تفعل الدولة اللبنانية تجاه عائلاتهم؟ فهي حتى الآن لم تنظر الى عائلات شهداء لبنان".

واشار الى أن المشكلة ليست مع "حزب الله" بل مع سلاحه. وشدد على ان "المقاومة اللبنانية كانت اعظم مقاومة سلاحاً وتنظيماً وعتاداً في تاريخ لبنان. وهي لم تمنن احداً من اللبنانيين بتضحياتها وتقديماتها". وقال: "شبابنا نزلوا الى الشارع مسلحين بإيمانهم بان لبنان مقدس وهم مستعدون للموت من اجله. وبعد كل هذا التاريخ وعندما انتهت الحرب، كان المسيحيون والكتائب اول من سلم سلاحه الى الجيش". واضاف: "سيأتي يوم، يقفل فيه اوتوستراد المطار بالسلاح والصواريخ والعتاد في اتجاه وزارة الدفاع وسيكون ذلك اليوم، يوم تسليم سلاح حزب الله للدولة اللبنانية. فهذا اليوم لا مفرّ منه (...)". وخلص الى ان حزب الكتائب "يعمل لتوحيد الصف المسيحي وهذا ليس شعاراً". وسأل: "كيف نحقق الوحدة المسيحية اذا استمررنا في تخوين بعضنا البعض. مشددًا على "السير في هذا التحدي، الذي هو توحيد المسيحيين الى النهاية من دون التنازل عن المبادئ والثوابت".

ثم عُرضت اشرطة وثائقية للشهداء الرئيس بشير الجميّل والوزير بيار امين الجميل والنائب انطوان غانم ، وعرض جان بيار ملكي برنامج الخدمات الصحية، واعلن اطلاق الحزب للضمان الصحي، وشدد على ضرورة متابعة الامور الحياتية المتعلقة بالمواطن عموماً، وتلاه وديع جبران الذي تحدث عن "الاكاديمية السياسية". ثم عرض المسؤول عن الموقع الالكتروني في الحزب نديم بو يزبك التحضيرات للموقع الالكتروني الجديد.

### انسحاب نديم الجميل

انسحب النائب نديم الجميل من اللقاء مع عدد من المسؤولين الحزبيين احتجاجا على الاخلال بترتيبات الاحتفال التي كانت تقضي بحصر كلمة الحزب بالرئيس امين الجميل. وذكرت معلومات ان النائب نديم الجميل كان يريد القاء كلمة في حال القاء مسؤولين آخرين كلمات سياسية، ولما رفض طلبه انسحب من الاحتفال مع عدد من المستشارين واعضاء المكتب السياسي.

### تدشين كنيسة في المغيرية

دشن راعي ابرشية صيدا ودير القمر المارونية المطران الياس نصار كنيسة مار يوسف في المغيرية بدعوة من رعية مار يوسف المغيرية، في حضور النائب علاء الدين ترو ممثلا رئيس "اللقاء الديموقراطي" النائب وليد جنبلاط، والنائب محمد الحجار، والنائب دوري شمعون، والوزير السابق ناجي البستاني، ورؤساء بلديات ومخاتير ورجال دين وجمع من ابناء البلدة.

بعد قص شريط الافتتاح، ترأس المطران نصار الذبيحة الالهية وعاونه الاباء سمعان نمر وجوزف القزي وابرهيم حداد، وألقى عظة من وحي المناسبة.

### صالح وضع إكليلاً باسم بري على ضريح علي الخليل

مثل عضو كتلة "التنمية والتحرير" النائب عبد المجيد صالح رئيس مجلس النواب نبيه بري في وضع اكليل على ضريح الوزير علي الخليل في جبانة الخراب في صور، وذلك بمشاركة نجل الراحل السيد اياد الخليل والمسؤول عن حركة "امل" في اقليم جبل عامل علي اسماعيل في مقدم وفد، وفاعليات.

وبعد تلاوة الفاتحة، ذكر الخليل بالصداقة التي كانت قائمة بين والده والرئيس بري، واكد الاستمرار على خطى والده.

واكد صالح ان "الراحل في عمق الذاكرة السياسية للبنان والجنوب في شكل خاص(...) ولا بد في شهر نيسان من ان نعود الى الوراء مع الذكرى المتزامنة مع عملية "عناقيد الغضب" والمجازر التي ارتكبها العدو الاسرائيلي، والدور الناشط الذي قام به الراحل في فضح الاجرام الاسرائيلي وكشفه(...)".

### رياض رحال: محاولات مركّبة ضد المدافعين عن السيادة

**عكار- "النهار":**

رأى عضو كتلة "المستقبل" النائب رياض رحال "محاولات لتنظيم حملات مركبة على بعض القوى التي وقفت ولا تزال تدافع عن الثوابت الوطنية التي أصبحت معروفة وهي السيادة والحرية والقرار المستقل".

ولفت الى "حوادث أمنية خطيرة وقعت في مناطق البؤر الأمنية ولم تعالج، كما جرت في مناطق محددة أخرى، ولم تنظم بعدها حملات اعلامية تدين انتهاك السلم الأهلي على غرار ما فعل من اتهم الآخرين بتعكير المسيرة الأمنية في البلاد". واعتبر ان "ما حصل في البقاع، مهما سيقت مواقف، يستدعي وفي شكل فوري وعاجل تطبيق الاجماع على طاولة الحوار حول موضوع السلاح الفلسطيني خارج المخيمات ورفع المعاناة عن أهلنا في تلك المناطق".

### رحمة يطالب بتعويض مهجّري بعلبك - الهرمل

طالب النائب اميل رحمة الحكومة بالتزام الشعار الذي رفعته وهو انها "حكومة اولويات الناس" واعلن استعداده للتعاون مع اي مجلس بلدي في بعلبك – الهرمل لانماء المنطقة.

وقال خلال اللقاء الشهري مع ابناء البلدات والقرى المسيحية في بعلبك – الهرمل في منزله في دير الاحمر: "اولويات الناس في منطقتنا هي التعجيل في تنفيذ عملية الفرز والضم للاراضي، وهي من الاهم في منطقتنا، والشروع في دفع التعويضات لمهجري قرى بعلبك – الهرمل اسوة بقية المهجرين في الجبل".

### أبرشية بيروت والحكمة صلّتا لأنطوان شويري
# مطر: جعل الرياضة حقلاً وطنياً ينقل المجتمع من مآسي الحقد إلى الحضارة

المطران مطر مترئسا الصلاة لراحة نفس انطوان شويري في كاتدرائية مار جرجس مساء السبت. (مروان عساف)

ترأس رئيس أساقفة بيروت للموارنة المطران بولس مطر قداساً في كاتدرائية مار جرجس في وسط بيروت مساء السبت، لراحة نفس رجل الأعمال أنطوان شويري، حضرته عائلة الابرشية وعائلة مدرسة الحكمة وأسرتها الروحية والاكاديمية والتربوية والرياضية اللتي صلّت لراحة نفس "مَن عرفته الحكمة طالباً في صرحها ورئيساً لناديها".

وعاون المطران مطر في القداس النائب العام لابرشية بيروت رئيس جامعة الحكمة المونسنيور جوزف مرهج والخوري شربل مسعد بمشاركة لفيف من الكهنة تقدمهم رؤساء مدارس الحكمة وممثلو الهيئات الادارية والتعليمية في الحكمة وممثلو الاتحادات والاندية الرياضية، ورئيس نادي الحكمة طلال مقدسي والاعضاء واللاعبون الحاليون والقدامى.

وبعد الانجيل المقدس القى المطران مطر عظة جاء فيها: "نرفع الصَّلاة معكم لراحة نفس عزيز وكبير من أهلنا وبلادنا هو المغفور له الأُستاذ أنطون شويري. إنَّه دافع المحبَّة والوفاء يحملنا إلى اللقاء حول مذبح الرَّبِّ لإقامة هذه الذِّكرى الغالية، ونحن ما تعوَّدنا سابقًا أن نذكر أنطون شويري إلاَّ وهو حاضر في الصُّفوف الأماميَّة وقلبه مستعدٌّ لكلِّ عملٍ مضيءٍ ولكلِّ خدمةٍ يؤدِّيها لوجْه الله الكريم. نذكره في هذه المناسبة وفي قلبنا في مطرانيَّة بيروت عاطفةُ مودَّةٍ وافتخار، لأن هذا الرَّجل مرَّ في الحكمة فتى يافعاً وقد أتاها من بشرِّي العزيزة، مما يحملنا على ذكر فتى آخر دخل الحكمة قبله بسبعين عامًا وقد أتاها أيضاً من بشرِّي وهو نسر لبنان المحلِّق في دنيا الفكر والأدب والشِّعر الكاتب جبران خليل جبران.

لم يتعاطَ أنطوان شويري ما تعاطاه جبران ولا هو يريد أن نقيم بينه وبين ابن بلدته المذكور أوجهَ شبهٍ. لكنّنا نرى وأنتم ترون معنا في حياة أنطوان شويري وفي قلبه الواسع وعقله النيِّر نجاحات ما كانت لتبرز فيه لولا سموٌّ نفسه وشموخ محبَّته وقدرته على صنع ما يشبه المعجزات في حقول العمل الَّتي اتَّخذها مجال خدمةٍ وتحقيق. كلّنا عرفنا هذا الإنسان من زمن بعيد أو قريب، إبَّان حياته. لكنَّنا صرنا نعرفه أكثر واكتشفنا فيه ما لم نكن اكتشفناه بعد من قِيَم عليا ومن رقّةِ شعور إبَّان استذكاره في مماته.

لقد أكبر النَّاس أوَّلاً في أنطوان شويري قدرته على العمل ومسلكه في خطٍّ صاعدٍ قويم إلى قمَّة النّجاح. وعندما ضاقت به الأرض في لبنان وفقد النَّاس فيه عقولهم زمن الحرب والانقسام، يمَّم شطرَ باريس الَّتي مكث فيها أكثر من عشرين سنة ومنها كان ينطلق إلى الخليج العربيِّ في رحلاتٍ مكّوكيَّة عبر لبنان أحياناً كثيرة ليدير له أمبراطوريَّة راحت تتَّسع بوسع طموحاته وأحلامه العملاقة. لكنَّ لا أحد من أهله ولا من مُحبّيه كان يدرك أنَّ أنطوان قرَّر في سرّه أن يسرِّع الخطى وأن يعمل ليل نهار لأنَّ رحيله عن هذه الدُّنيا كان سيأتي على عجلٍ ومن غير توقّع. فلم يترك دقيقةً تمرُّ إلاَّ وتحيَّنها فرصةً ليحقِّق ما يريد وينجز ما لم يكن لغيره أن ينجزه بهذه الدقَّة وهذه السُّهولة (...). هكذا كان في دنيا الأعمال وهكذا أيضًا في عالم الرِّياضة الذي دوَّن فيه أنطوان شويري أسطراً من نور لمجد لبنان ورفعته. لقد عاد إلى الحكمة في زمن كان الشَّباب فيه يتركون البلاَّد ويرحلون، فرئس النَّادي الرِّياضيَّ المنبثق منها وقاده على دروب النَّجاحات الباهرة، لا لشيءٍ إلاَّ ليجعل الرِّياضة حقلاً وطنياً خصباً ينقل المجتمع من مآسي الحقد والانقسام إلى مراتع الحضارة وتخطّي الذَّات.

وإنَّ ما لفت في تصرُّف أنطوان شويري طوال هذه المدَّة الَّتي أمضاها في خدمة هذا الحقل أنَّه كان رسولاً لبَني وطنه جميعًا وليس لفئةٍ منهم، كما كان يبغي رفعَ اسم كلِّ لبنان وليس اسم فريقٍ من اللُّبنانيِّين من دون سواه، وإنَّ هذا الرَّجل كان يحيا مع كلِّ فردٍ من أعضاء فريقه كما يحيا والدٌ مع أولاده يمدُّهم بالمعنويَّات ويسهر على نفوسهم قبل أن يعمل على تطوير أدائهم، وعلى قيادتهم نحو البطولات المجليَّة. ولقد أظهر الكثير من هؤلاء عاطفة العرفان بالجميل بما لا يتصوَّره أحدٌ نحو هذا الإنسان الَّذي جمع في شخصه صفات القيادة والرِّيادة والأبوَّة مجتمعةً ومنسجمة. فصار وداعه مهرجانًا للحبّ والوفاء كما كانت أيَّام انتصاراته من أجمل أيَّام لبنان.

أمَّا سنواته الأخيرة فقد خصَّص فيها جهدًا مضاعفًا للاهتمام بالفقراء والمعوزين والَّذين ما كانوا يومًا من قبل غائبين عن قلبه وعينيه. فقصدَ "كاريتاس" لبنان يسأل القيِّمين عليها عن الحاجات الَّتي تفرض نفسها على أعمالهم، ليلبِّي أيَّ نداءٍ من أجل دعمها في أعمالها الخيِّرة. لم يكونوا هم المبادرين للذهاب إلى أنطوان شويري بل كان هو المبادر على الدَّوام (...). وما قدَّمه أنطوان من دعمٍ لكاريتاس لبنان لم يبخل بمثله يوماً على أيَّ مؤسَّسة أو أيَّ جهة طلبت منه العون، ولم يردّ أحدًا من قاصديه خائباً في يوم من الأيَّام.

وفي آخر لقاءٍ كان لي معه شخصيًا سألني أنطوان شويري عن إتمام المشاريع المتعلِّقة بالكنيسة التي نصلّي اليوم من أجله في حناياها. وهو الَّذي كان من أوَّل المساهمين في ترميمها بعد الحرب الَّتي نالت منها حتَّى الاستشهاد. فأعلمته عن مشروع إنهاء القبَّة العالية في جوارها وهي آخر محطَّةٍ في إعادة بناء الكنيسة وتجهيزها لترجع وتبقى كنيسةَ كلِّ بيروت وإحدى بيوت العبادة الأساسيَّة في لبنان. فما كان منه إلاَّ أن جدَّد العون سخيًا لهذا الأمر ولسان حاله يقول "إنَّ مَن يبني بيتاً لله ويَعلي مقاماً لسَكناه بين البشر، يجعل الله سكناه في بيته الأبديِّ الَّتي لم تصنعه أيدي بشر، حيث لا وجع ولا تنهُّد بل المكافأة الكبرى عن صالح الأعمال وصدق النَّوايا وروعة الإنسانيَّة". وعندما زرته بضع ساعات قبل رحيله، أيقنت لدى مشاهدتي إيَّاه أنَّه صار على أبواب دنيا الحقّ وهو يعرف الطَّريق إليها لأنَّ المسيح كان طوال حياته هو طريقه ورفيقه ومُلهمه وسيِّد عائلته، هذه العائلة الَّتي أعطاها حبَّه الأكبر والَّتي بادلته على الدَّوام حبًا بحبّ".

## وحدة زحلة في استذكار شهدائها خرقها ماروني و"الكتلة الشعبية"

**زحلة – من دانييل خياط:**

كادت ان تكون ذكرى شهداء زحلة، التي احيتها المدينة موحدة بقداس دعا اليه اساقفة المدينة في مقام سيدة زحلة والبقاع وشاركت فيه كل اطيافها السياسية، لقاء اجماع حول قيمة الشهادة، متعالياً على ما يمكن ان يعكر صفو المناسبة، لولا استفزاز متبادل، كان من تجلياته مؤتمر صحافي ناري للنائب ايلي ماروني على خلفية لافتات رفعتها "الكتلة الشعبية" التي يترأسها النائب والوزير السابق الياس سكاف في المناسبة على بولفار زحلة. وان كانت الكتلة تفردت بتصرف لا يتماشى والروحية التي اريدت للذكرى بتنقيتها من السياسة وتسجيل النقاط، فقد كان تجاوزه ممكناً على غرار تجاوز حجز المقاعد واحتكار صفوف خلال القداس خلافا لرغبة الاساقفة في ان يكون الجلوس من دون بروتوكول على ما ذكّرت به اوراق علقت في مواقع عدة عند مدخل الكنيسة.

لكن النائب ماروني دعا الى تجمع امام نصب للشهداء اقامه اقليم زحلة الكتائبي خارج سرب الاحتفال الموحد بالذكرى برعاية المطارنة، وشن في مؤتمر صحافي هجوما على جبهات متعددة، وقد استثارته لافتة موقعة من "شباب الكتلة الشعبية" كتب عليها: "من يتاجر بشهدائه ويتاجر بدمائهم يخجل به التاريخ". وكان رد ماروني: "أردنا ان نعقد هذا المؤتمر الصحافي المختصر امام نصب الشهداء الذي يحمل اسماء شهداء المدينة، هذا النصب وضع هنا لاننا مدى 12 سنة مُنعنا من ان نذكر شهداءنا ومن ان تعود الساحة التي تحمل اسم شهداء زحلة ساحة للشهداء. نشكر اولا مطارنة المدينة الذين حاولوا اليوم ان يجمعوا الشمل، وحاولوا ان تكون كل زحلة حاضرة في قداس لتتذكر شهداءها. واذا كنا نتكلم فلأن اقل واجب ان نتذكر شهداءنا. نحن لا نستثمر شهداءنا، (خلافاً لما ورد في) اللافتات التي علقها حلفاء سوريا الذين قتلوا شهداءنا. علقوها ويقولون لا لاستثمار الشهداء. نحن لا نستثمر دماء الشهداء بل نستذكرهم، هم الذين لولاهم ولولا تضحياتهم ودماؤهم في زحلة لما كان اي منا موجوداً اليوم هنا، ولكنا كلنا في مخيم في دولة ما. فليتذكر الذين كتبوا اللافتات التي وسخت زحلة اننا نحن الفريق الذي حافظ على زحلة، الذي دفع دماء لتبقى زحلة حرة، حتى جاؤوا وحكموها لسنوات طويلة، ودمروا ساحة شهدائها، وازالوا شارع بشير الجميل من زحلة، واليوم لاسباب انتخابية نرى تباشير عودة ساحة لكننا لا نفهم الى ماذا يرمز هذا النصب في الساحة".

يذكر أن النصب موضع انتقاد ماروني، ارتفع اخيرا وسط ساحة الشهداء التي جَددت باعادة غرسها بالزهور ورفع تمثال جديد للعذراء مريم فيها بمبادرة من جمعية تجار زحلة وبالتعاون مع البلدية التي وافقت على تنفيذ الاقتراح في اطار مشروع تجميل بولفار زحلة وتنظيمه الذي تنفذه حاليا. والنصب من تصميم جورج المر، شقيق ستيف المر احد شهداء زحلة، وتنفيذه. وبصرف النظر عن جماليته، فقد جسد فيه النحات القيم والثوابت التاريخية للمدينة ومنها الشهداء.

وبعدما ندد ماروني بالتفجيرات التي "شهدناها في منطقة زحلة من كفرزبد وقوسايا، وصولا الى متفجرة شتورة التي لولا العناية الالهية لما كنا لنعرف من كان ضحيتها ولكان اضيف الى لائحة شهدائنا شهداء جدد".

وقال: "على الجيش ان يحسم امره، والسلطة السياسية ان تحسم امرها وتعطي الامر للجيش بأن يقطع كل يد تعبث بالامن، لانه حان الاوان لهذه البلاد ان تعيش وان يتمتع ابناؤها بالسلام والحرية.

نحن نخوض انتخابات ديموقراطية، ولا نريد من يهول علينا بعبوات هنا او هناك ولا بسلاح، وقد دفعنا آلاف الشهداء ثمن الفوضى والعشوائية المنتشر فيها السلاح الفلسطيني في لبنان. لا نريد سلاحا لا داخل المخيمات ولا خارجها، ولا نريد سلاحا في ايدي "حزب الله"، وما يحصل يؤكد اننا لا نريد 7 ايار جديدة وان يستعمل السلاح في بيروت، ولا نريد فلسطينيين يقصفون كفرزبد من قوسايا ليعيش اهلنا حالات رعب. على الدولة ان تحسم امرها في سرعة وعلى الجيش اللبناني ان يحسم هذا الامر ويقطع كل يد تعبث بالامن".

#### معلوف

وشارك في الاحتفال الكتائبي النائب جوزف معلوف الذي كانت له كلمة تصالحية وإن لم تخل من انتقاد ديبلوماسي للافتات، قال: "نحن اليوم هنا لاننا في يوم صلاة لنقول إن هؤلاء الشهداء سقطوا من اجل كل زحلة، ولنتذكرهم فلا ننسى عذاباتهم وان دماءهم ساعدت على استمرارنا كلنا هنا، وساهمت في بقاء لبنان. كما مددنا جميعنا اليوم يدنا بعضنا الى بعض، نقول إن يدنا يجب ان تبقى ممدودة بعضنا الى البعض الآخر كي نتمكن من اعادة بناء لبنان الوطن السيد الحر المستقل الذي نطمح اليه، ونؤكد ان لبنان وطن رسالة، وان ما يجمعنا اكثر بكثير مما يفرقنا.

على صعيد آخر، اعتبر وزير الثقافة سليم ورده، ردا على سؤال خلال رعايته احتفالاً ثقافياً السبت في زحلة، ان ذكرى شهداء زحلة "ذكرى اليمة لزحلة وللزحليين على ما يجمع الأطراف السياسيون"، معربا عن امله في ان "تكون هذه الذكرى بداية لحمة، وان نتطلع الى مستقبل مشترك الى الامام".